

## مدارس النصارى ومشاهير جهادبتهم في العصر الذهبي (400 - 600م)

م.د. شبيماء عبد الباقي محمود  
جامعة تكريت / كلية الآداب

### الملخص:

شكلت المدارس النصرانية - السريانية ظاهرة مهمة في تاريخ منطقة الشرق الأدنى خلال الحقبة الممتدة من القرن الثالث للميلاد وحتى القرن الثالث عشر للميلاد .

إذ كانت تلك المدارس تجمع في نشاطاتها العلمية والفكرية بين الجوانب الدينية والدينيوية فهي بمثابة مراكز إشعاع فكري وثقافي وديني ، فمن الناحية الدينية عملت هذه المدارس على نشر النصرانية والتي كانت عصر ذلك لاتزال عقيدة جديدة تحتاج الى توطيد أركانها وجذب أنصار لها ، وكان لهذه المدارس دورها في إثراء الفكر الديني بالجدالات الفكرية التي خاضتها مع خصوم الدين الجديد والجدالات بين الفرق والتيارات النصرانية نفسها ، ومن جهة اخرى لم يقتصر نشاط هذه المدارس على الامور الدينية بل امتد ليشمل الادب والعلوم الطبيعية والفلسفية ، فقد انتجت هذه المدارس نوعاً من الادب خاصاً بها ، وسارت بالفلسفة سيراً جديداً ، وقدمت أبحاثاً قيمة في الطب ، والفلك ، والرياضيات ، وغيرها من فروع العلم .

إلا أن اهم ما يميز هذه المدارس واعطائها مكانتها الفكرية المرموقة هو الدور الذي قامت به في نقل الثقافة اليونانية الى منطقة الشرق ، فقد اهتمت هذه المدارس باستيعاب الفكر اليوناني ، وبدراسة اللغة اليونانية، وبرز دور النصارى ك مترجمين ونقلة للتراث الفكري اليوناني ، فترجموا كثير من علوم اليونانيين وآدابهم الى اللغة السريانية ، ووجدوا في الفلسفة اليونانية معيماً لا ينضب لفهم القضايا الدينية والتصدي لخصوم الدين الجديد ، فعملوا على دراستها ونقلوا بعض مؤلفات فلاسفة اليونان الى السريانية مما ساعد على تعرف أهل الشرق على الفكر الفلسفي اليوناني ، وكذلك إثراء الجدل حول القضايا الدينية .

وفي ختام هذا البحث يمكن القول إن نصارى العراق كانوا سباقين في نشر التعليم وإقامة المؤسسات التعليمية الملحقة بالأديرة او الكنائس او المستقلة فيها ، ووضع القوانين والضوابط الادارية الخاصة بانتظام العملية التعليمية ، ومن ثم تطوير التعليم في المدارس حتى اصبحت هذه المدارس أكاديميات علمية عالية تدرس فيها مختلف التخصصات العلمية ولاسيما مجال الفلسفة ، واللاهوت، والعلوم الصرفة . وكان لهم الفضل الكبير في ارساء دعائم نقل التراث اليوناني وعلومه الى العرب.

الكلمات المفتاحية: المدارس، النصارى، العصر الذهبي، السريانية، فارس.

## **Christian schools and their famous attractions in the Golden Age (400-600 AD)**

**Dr. Shaima Abdel Baqi Mahmoud**

Tikrit University / College of Arts

### **Abstract:**

Christian–Syriac schools constituted a significant phenomenon in the history of the Near East from the third to the thirteenth century CE. These schools combined, in their scholarly and intellectual activities, both religious and secular dimensions, functioning as centers of intellectual, cultural, and religious enlightenment. From a religious perspective, they worked to spread Christianity, which at that time was still a relatively new faith in need of consolidation and the attraction of followers. These schools also played an important role in enriching religious thought through intellectual debates with opponents of the new faith, as well as through controversies among Christian sects and currents themselves.

On the other hand, the activities of these schools were not confined to religious matters alone but extended to include literature, the natural sciences, and philosophy. They produced a distinctive form of literature, advanced philosophy along new lines, and contributed valuable studies in medicine, astronomy, mathematics, and other branches of knowledge.

However, the most distinctive feature that granted these schools their prominent intellectual status was the role they played in transmitting Greek culture to the Near East. They showed great interest in absorbing Greek thought and studying the Greek language, and Christians emerged as translators and transmitters of Greek intellectual heritage. They translated many Greek sciences and literary works into Syriac and found in Greek philosophy an inexhaustible source for understanding religious issues and confronting the opponents of the new faith. Consequently, they studied philosophy extensively and translated a number of works by Greek philosophers into Syriac, which helped introduce the peoples of the East to Greek philosophical thought and enriched theological and religious debates.

In conclusion, this study demonstrates that the Christians of Iraq were pioneers in spreading education and establishing educational institutions, whether attached to monasteries and churches or operating independently. They also laid down administrative regulations to organize the educational process and subsequently developed these schools until they became advanced scientific academies teaching various disciplines, particularly philosophy, theology, and the exact sciences. They played a major role in laying the foundations for the transmission of Greek heritage and sciences to the Arabs.

**Keywords: schools, Christians, golden age, Syriac, Persia.**

## المقدمة:

شكلت المدارس النصرانية - السريانية ظاهرة مهمة في تاريخ منطقة الشرق الأدنى خلال الحقبة الممتدة من القرن الثالث للميلاد وحتى القرن الثالث عشر للميلاد (ساكا، 2007، 105/3).

إذ كانت تلك المدارس تجمع في نشاطاتها العلمية والفكرية بين الجوانب الدينية والدينيوية فهي بمثابة مراكز إشعاع فكري وثقافي وديني ، فمن الناحية الدينية عملت هذه المدارس على نشر النصرانية والتي كانت عصر ذلك لاتزال عقيدة جديدة تحتاج الى توطيد أركانها وجذب أنصار لها ، وكان لهذه المدارس دورها في إثراء الفكر الديني بالجدالات الفكرية التي خاضتها مع خصوم الدين الجديد والجدالات بين الفرق والتيارات النصرانية نفسها ، ومن جهة أخرى لم يقتصر نشاط هذه المدارس على الامور الدينية بل امتد ليشمل الادب والعلوم الطبيعية والفلسفية ، فقد انتجت هذه المدارس نوعاً من الادب خاصاً بها ، وسارت بالفلسفة سيراً جديداً ، وقدمت أبحاثاً قيمة في الطب ، والفلك ، والرياضيات ، وغيرها من فروع العلم (صبري، 2002، ص 14).

إلا أن اهم ما يميز هذه المدارس واعطائها مكانتها الفكرية المرموقة هو الدور الذي قامت به في نقل الثقافة اليونانية الى منطقة الشرق ، فقد اهتمت هذه المدارس باستيعاب الفكر اليوناني ، وبدراسة اللغة اليونانية ، وبرز دور النصارى ك مترجمين ونقله للتراث الفكري اليوناني ، فترجموا كثيراً من علوم اليونانيين وآدابهم الى اللغة السريانية ، ووجدوا في الفلسفة اليونانية معيماً لا ينضب لفهم القضايا الدينية والتصدي لخصوم الدين الجديد ، فعملوا على دراستها ونقلوا بعض مؤلفات فلاسفة اليونان الى السريانية مما ساعد على تعرف أهل الشرق على الفكر الفلسفي اليوناني ، وكذلك إثراء الجدل حول القضايا الدينية (بابو اسحق، 2006، ص 49 - 50) .

## ازدهار المدارس النصرانية:

كانت الحقبة الواقعة بين القرن الخامس والسابع للميلاد مرحلة ازدهار فعلي للمدارس النصرانية ، وبقيت هذه المدارس تؤدي دور المراكز التعليمية الرئيسية حتى القرن الثالث عشر للميلاد ، والجدير بالذكر أنه قد وصلت من تلك الازمنة معلومات حول بعض المناطق التي تحولت الى ( مناهل ) للعلم والثقافة ، ومصادر للتطوير والمعرفة في أقاصي الاقاليم الشرقية ، فأثاحت بذلك انتشاراً واسعاً للنصرانية شمل مجمل مناطق بلاد الرافدين ، وقد ذكرت المصادر المتوافرة معلومات موضوعية - واقعية سواء عن المدارس الاولى

( الابتدائية ) أو عن الاكاديميات التي كانت تشكل مراكز الحصول على المعارف العلمية العليا (بيغوليفسكايا، 1979، ص 77).

تشير كثير من المؤلفات السريانية الى المدارس التي قامت في تلك الازمنة ، وتؤكد أن دور تلك المدارس لم يقتصر على التعليم والقراءة والكتابة ، وإنما أدت في واقع الامر دوراً تنويرياً واسعاً جداً ، اذ حددت تلك المدارس الى درجة كبيرة نمط الحياة العقلية في المنطقة بأكملها ، واستأنف الخريجون منها اداء مهامهم الجليلة تلك ، وواصلوا تقاليدنا العلمية والتثقيفية الكبرى . وقد تكون هذه التقاليد احدى السمات المميزة لمدارس الاسكندرية وانطاكية ، وبالنسبة إلى المدارس النصرانية في العراق فقد ورثت كثيراً من تقاليد المدرسة البيزنطية كما تؤكد ذلك المصادر المختلفة (بيغوليفسكايا، 1979، ص 77 - 122).

وقد خلق نمو المدن وازدهارها في فارس آنذاك ظروفًا مواتية لتطور المدارس ومن ثم انتقال هذا التطور الى مدارس العراق ، وحيث إن السلطات الحكومية الفارسية ادركت الاهمية الاقتصادية الهائلة لتوطيد المدن وتقوية منشأتها التجارية والانتاجية اذ لجأت الى حماية المواطنين النصارى مع إنهم نصارى، وبصرف النظر عن الموقف العدائي من جانب الكهنة والزعماء الزرادشتيين ، فقد تمكن هؤلاء النصارى السريان من بناء مدارسهم في بلاد فارس ومن بعدها في العراق ، والتي احتلت مكانة مهمة في حياة النصارى في فارس والعراق، وكانت لها مكانتها المحترمة في اوساط الفرس الى حد ما (بيغوليفسكايا ، 1979، ص 122).

ولاشك أن القراءة والكتابة عرفتا منذ العصور القديمة في العراق ، غير أنهما لم تكونا منتشرتين انتشاراً عاماً ، وكان الساميون عند تفرقهم يتكلمون لغة واحدة ، ثم تغيرت تلك اللغة وتفرعت منها عدة فروع انطبع كل منها بطابع المكان والبيئة على مقتضى ناموس الارتقاء ، ومن تلك الفروع اللغة الآرامية السائدة عصر ذاك في العراق ، وبلاد فارس ، والشام ، وبين الشعوب المجاورة لها (بابو اسحق، 2006، ص 56) .

ثم امتدت ظلالها الى وادي النيل ، وآسيا الصغرى ، وشمالى جزيرة العرب حتى حدود الحجاز ، وبقيت دهوراً طويلاً اللغة الرسمية والتجارية للأمم الحية في القرون الاولى قبل الميلاد في بابل ، وأشور ، وفارس ، ومصر ، وفلسطين (برصوم، 1976، ص 15).

لقد كانت اللغة الآرامية من القرن السادس قبل الميلاد وحتى القرن السابع للميلاد اللغة السامية الوحيدة، إن استثنينا اللغة العربية - ترجماناً للتعبير عن آراء الساميين وأفكارهم في اثني عشر قرناً ، وبقيت بعد استيلاء الفرس على بابل لغة رسمية ، وكان ملوكهم يصدرن مراسيمهم بها ، وتعلم اليهود هذه اللغة في مناهم في ارض بابل ، وكتبوا بها كتاباتهم الدينية والادبية ، وكانت احدى اللغات الثلاث في بلاط الاكاسرة (بابو اسحق، 2006، ص 57).

ومما يؤكد استمرار هذه اللغة في التداول والانتشار هو استعمالها في امور التجارة مما ساعد على انتشارها انتشاراً واسعاً (نصري، 1905 - 1913، ص 43 - 44).

لقد تفقه نصارى العراق في اللغة الآرامية منذ انتشار النصرانية ، بل تفانى رؤسائهم في تدريسها لرعاياهم حتى يقبلوا على قراءة الكتب المقدسة ، فكانوا يتلون بها الادعية في أثناء عباداتهم وفي غضون حفلاتهم الدينية ، وقد انتشرت في سائر الكنائس الشرقية تلاوة الكتب الالهية وانشاد المزامير (شير، 1913، 2/ 272).

لقد شيد اساقفة العراق في كل مدينة وقرية كنائس لهم، وأقاموا في داخلها او في جوارها مدرسة يتعلم فيها ابناء طائفتهم مبادئ القراءة والكتابة وسائر العلوم المعروفة عصر ذلك ، وبرزها المعارف الدينية ، ومما ساعد على انتشار القراءة والكتابة وتقدمها في العراق هم الطلاب من ابناء نصارى العراق الذين كانوا يقصدون بلاد الروم واليونان طلباً للعلم ، فإذا رجعوا الى أوطانهم درسوا في معاهدها التهذيبية ، ورفعوا منار المعارف ، وشادوا قباب العلوم (بابو اسحق، 2006، ص 57).

وعليه اخذت مدارس النصارى تتقدم وتتسع عصرًا بعد عصر ، ولا عجب في ذلك؛ لأن مدرسيها ثابروا على رفع مستواها ، ومعلميها دأبوا على التماس كل ما يؤول الى نجاحها ، فقسموها منذ القرن الرابع للميلادي الى ( أولية - ابتدائية ، ثانوية ، عالية ) ، وقد شيدت معظم المدارس الاولية والابتدائية وبعض المدارس الثانوية في الكنائس ، وبنيت أكثر المدارس الثانوية في الديارات (بابو اسحق، 2006، ص 58).

اما المدارس العالية فأقيمت في المدن الكبرى، فضلاً عن ذلك رفع النصارى منذ أوائل القرن الرابع للميلاد دعائم اربع كليات منظمة واسعة الجوانب في مدينة ( الرها ، ونصيبين ، والمدائن ، والاهواز)، وبقيت هذه الكليات زاهية عدة عصور واصبحت من اولى جامعات العصور الوسطى (بابو اسحق، 1984، ص 19 - 32).

والمدرسة السريانية العليا هي بمثابة جامعة القرون الوسطى والتي عرفت ببيزنطة والغرب اللاتيني ، وكانت متأثرة بالتقاليد والمناهج الاغريقية القديمة ، فالمدارس النصرانية يذكرها بصورة عامة مؤرخو القرون الميلادية الاولى ، ليس السريان منهم فحسب ، وإنما اليونان ايضاً (مخول، 2009، ص 82)، وكانت تتميز بأهمية استثنائية خاصة ، اذ كانت مهمتها الرئيسية تدور حول قراءة الكتاب المقدس وشرحه وتأويله؛ بغية تسهيل الآراء العقائدية وترسيخها .

## مدارس الكنائس والاديرة النصرانية :

تعد الكنائس والاديرة النصرانية من المراكز التعليمية والثقافية المهمة ، اذ لم تقتصر الرهبنة والتنسك على المسائل الدينية فحسب ، بل أضحت الكنائس والديارات منبراً للعلم والثقافة ، فقد صاحبت المدارس النصرانية الكنائس والديارات ، وكانت بمثابة ملاحق لادب من توافرها ، فهي تمثل مراكز لتعليم القراءة والكتابة ، والواجبات الدينية ، والعديد من العلوم المعروفة آنذاك ، ويطلق على هذه المدارس الملحقة بالاديرة والكنائس ( اسكول ) وهو اسم سرياني مأخوذ عن اللفظة اليونانية (بابو اسحق، 1984، ص 64 ، حاشية 5) ، ومنه اخذ العرب اللفظ ( اسكول ) فكان للدلالة على المدارس النصرانية او المدارس الملحقة بالاديرة (طه الملا وحنان عبد الرحمن، 2005، ص 126)، وكانت غالب هذه المدارس لاهوتية – دينية (مخول، 2009، ص 83).

إن تاريخ المدارس النصرانية والتعليم النصراني يسمحان فعلاً بالغوص عميقاً في عملية انتقال المعارف العلمية والتعرف الحقيقي بطبائع الناس الذين عاشوا عصر ذلك ، وكانوا في عصرهم حملة مشاعل ثقافية عظيمة ، إذ استطاعت الكتابة والقراءة والتقاليد المدرسية المتوازية أن تيسر استيعاب اللغة السريانية –الآرامية وتساعد في استعمالها كلغة عالمية أدت دور الوسيط الفعال بين الغرب الاغريقي ، واللاتيني ، والشرق العربي – الفارسي (مخول، 2009، ص 82).

وتعد مدارس الكنائس من أقدم مدارس العراق آنذاك ، وكانت في اول الامر كتاتيب للصبيان يدرسون فيها مبادئ الدين ، والكتابة والقراءة ، ثم تقدمت على مرور الزمن فأصبحت أكثرها مدارس أولية فابتدائية ، ومن يتخرج منها يقصد مدارس الديارات او يسافر الى بلاد الروم او اليونان للتخصص في فرع من الفروع العلمية (اخبار بطاركة كرسي المشرق، 1896، ص5؛ أبو اسحق، 1984، ص7؛ شير، 1913، 30/2).

لقد شيدت المدرسة النصرانية الاولى في الكنائس ، والظاهر أن اول ( كتاب ) بني في المدائن كان في كنيسة كوشي التي اقام دعائمها مار ماري ، وقد ذكر المؤرخ ماري بن سليمان هذه الكنيسة فقال: (إنها كانت اكواخا لأكرة ماردنشاه رئيس طيسفون ، ولما شفي مار ماري ابنته استوهبها منه ، ومار ابا وسعها بمال عبد المسيح الحيري فيما بعد ) (ياقوت الحموي، (د.ت)، 301/5 ؛ الاسد، 1956، ص 51 ؛ العباسي، 2005، ص 52 ؛ محمود، العدد 21، 2011، ص 126 و129 و133).

ثم طفق الجتالفة والاساقفة بينون في كل دير او قرية او مدينة كنيسة او كنيستين او اكثر ، وفي داخلها او في جوارها مدرسة لتعليم رعاياهم في صفوفها الآداب الدينية والقراءة والكتابة ، ومن الشواهد التاريخية على ذلك عندما مر خالد بن الوليد بعين التمر في اثناء الفتوحات على عهد الخليفة ابي بكر ( رضي الله

عنه) سنة ( 12 هـ )، وجد في بيعة قرية من قرأها اسمها النقيرة صديانا يتعلمون الكتابة ، وكان من بينهم حمران مولى عثمان بن عفان (بابو اسحق ، 2006، ص 68)، وقد اكد هذه الحقيقة بعض الباحثين المحدثين وهي إن النصارى كانوا يدرسون في المدارس الملحقة بالكنائس والديارات (بابو اسحق ، 2006، ص 68)، وأن دور التعليم انتشرت في المدن كلها وفي القرى وفي غالب الادييرة(برصوم، 1976، ص 236).

وتعد المدارس الملحقة بالأدييرة مؤسسات تربوية الى جانب وظيفتها التعليمية ، فهي المسؤولة عن تربية الاولاد سلوكياً وفق المنظور الديني لأجل أن يتعلموا الحكمة والعقيدة النصرانية (بيغوليفسكايا ، 1979، ص 65) .

ومن المؤكد أنه وجدت سلسلة منظمة من التعليم الابتدائي لابد من اجتيازها قبل الانتقال الى حلقة دراسية اعلى ، مما يؤكد أن التعليم المذكور كان يجري وفق برنامج لافقت للانتباه بشكل خاص ، وأنه في عدد من الحالات لم تكن المدرسة تابعة للدير ، وإنما بنيت مستقلة في القرية ولم يكن المعلمون يخضعون لسلك الرهبانية مباشرة ، لكنهم كانوا يتمتعون بوضع خاص واحترام كبير (الديراني، 2007، ص 44 ؛ نقلا عن: مايرهوف، 1972، ص 457) .

ففي مدرسة الدير كان الرهبان يجتمعون في حلقات بحث للدراسة يولون فيها حل المسائل الصعبة والغامضة ، وكان رهبان الدير يتبادلون خبراتهم ضمن حلقات يتبادلون فيها الآراء حول مسألة ما ، وكانوا يساعدون المترجم او المؤلف في كثير من الامور كتهيئة المادة المراد ترجمتها او تأليفها . وكان النساخ يساعدونه في النسخ ، وخير مثال على ذلك ما أفادنا به بعض الباحثين من أن حنين بن اسحق قد اشار الى هذا الموضوع وأكد أن المعاهد التدريسية المعروفة بالاسكل ( سكول ) هي المكان المعتاد لبحث الموضوعات المهمة من كتب الاقدمين (بيجان، 1897، 3 / 513).

إن اول من جدّ في بناء مدارس الكنائس جثالقة المدائن أمثال: إبراهيم الكشكري ( ت 149م ) ، وشلوطا ( ت 244م ) ، واسحاق ( ت 411م ) ، ثم اقتفى آثارهم المطارنة والاساقفة وغيرهم ، فقد وقف لطلاب المكاتب مار ميخا البانوهدري ( القرن الرابع للميلاد ) اموالاً طائلة (صائغ، 1928، 2 / 20)، وأسس ابراهيم النفقري ( اواسط القرن السادس للميلاد ) عدة مدارس في حدياب (شير، 1913 ، 275/2 -298 ؛ بابو اسحق ، 2006، ص 69 -70)، وشاد كتاتيب في اماكن كثيرة الراهب دانيال المعروف بالحزين ( القرن السادس للميلاد ) ، وحنانا الحديابي وتلاميذه (أواخر القرن السادس للميلاد) والرهبان الذين نبغوا في عهد الجاثليق يشو عياب الارزوني الاول ( ت 595م ) والراهب كيوركيس الشهيد ( ت 615م )، فقد سنها لها انظمة وقوانين وفتشوا احوالها ، وبذلوا الجهد في سبيل تقدمها ، بل إن اليشاع بن قوزبايي (ت

509م)، وبرحذشبسا اسقف حلوان ( أواخر القرن السادس واولئ السابع للميلاد ) وميخا الجرمني او الجرمنياني ( اوائل القرن السابع للميلاد ) وغيرهم حبروا مقالات في تأسيس معاهد العلم وذكروا طرق إدارتها ، وكتبوا في اعداد معلميا ونشروا اساليب ايواء تلاميذها (البصري، 2006، ص 140؛ الصائغ، 1928، 2 / 19).

لقد بنى نصارى العراق مدارس في غالب كنائسهم ومعابدهم في بداية انتشار النصرانية ، لكن اسماء تلك المدارس لم تصلنا وذلك لما اصابها من الاضطهادات والغارات ، غير أنهم شيّدوا في أثناء القرون الثلاثة الاولى للميلاد كتاتيب ومدارس في الكنائس والاديرة والتي وصلت إلينا أسماؤها ومنها : كتاتيب حر بغلال (بابو اسحق، 2006، ص 71)، والرستاق في مركا ( مرج الموصل ) ، وبابغاش ، وكتاتيب بيع حدياب ، واربيل ، وكسكر ، وعانة ، والحيرة ، وغيرها من مباني الثقافة التي كانت ماثورة في بقية مناطق العراق (بيغوليفسكايا ، 1979، ص 63) .

لقد سارت مدارس النصارى في العراق بموجب انظمة وقوانين صارمة عن كيفية سير الدروس ، والكيفية التي كان التعليم يجري فيها الوقت الذي تستغرقه العملية التعليمية . والشئ المهم أن النساطرة في العراق هم الذين طوروا الى ابعدهم مدى ممكن العملية التعليمية ، الامر الذي أثار شعورا كبيرا بعدم الارتياح من طرف المونوفيزيين ( اليعاقبة ) ، لذا نقرأ في السيرة التي تحكي سيرة ماروثا التكريتي والتي دونها اصغر تلامذته والذي خلفه في كرسي تكريت (ماردنحا ) ( ت 649م ) او دنحا الاول ( مغريان الشرق ) عبارات مستاءة وساخطة بخصوص الشبكة الواسعة للمدارس النسطورية وقد كان رأي دنحا الاول صحيحا تماما فيما يتعلق بالقوة الهائلة التي تنطوي عليها عملية انتشار المدارس المذكورة ، جاء فيها : ( إن نساطرة الشرق ... فقد بنوا في كل قرية مدرسة ، جذبوا الناس اليها مطبقين في كل المناطق النظام ذاته من حيث الانشاد والتراتيل ) (بيغوليفسكايا ، 1979، ص 64).

وبدأ المونوفيزيون ( اليعاقبة ) ايضا بالاهتمام في بناء المدارس ، ففي منطقة دهوك (بيت نوهاذر) والتي تقع ما بين دجلة والزاب الكبير الى الشمال الاقصى من منطقة اقليم المرج ( مركا ) ، تم بناء مدارس في مستوطنات بيت كوكي ( كوكه )، وبيت تارلي ، وتل زامة ، وبيت باني ، وشورزق (شورزاق ) (بيغوليفسكايا ، 1979، ص 64)، وبحسب رواية دنحا الاول فإن المدارس النسطورية تمتعت بشهرة كبيرة وبسمعة رفيعة ، وبقيت هذه السمعة حتى القرن الثامن للميلاد ، وترتبط هذه السمعة مباشرة بالجهود المتميزة التي بذلها باباي الجبيلتي في هذا المجال (ماري بن سليمان، 2005، ص 28 ؛ مؤلف مجهول، 2010، 1 / 141 ؛ شير ، 1913 ، 2 / 30-31) .

### أبرز المدارس التي نشأت في الديارات :

**مدرسة دير مار عبدا:** في أواخر القرن الرابع للميلاد بنى مار عبدا المعروف بعبد يشوع القناني ديرا واسع الأرجاء في قرية قني مسقط رأسه والحق به مدرسة ثم صارت بمثابة كلية عظيمة ، صار إليها الناس من كل صقع ... واستغنى من يريد التعليم بهذه المدرسة عن الخروج إلى الرها (بابو اسحق ، 2006 ، ص 91) ، ثم عظم أمر هذه الكلية الجامعة وازداد عدد تلاميذها، إذ درسوا فيها أصول اللغة الآرامية واليونانية والعربية والعلوم الدينية والفلسفية واللاهوتية (مخول ، 2009 ، ص 186).

تقدمت مدرسة مار عبدا تقدماً مطرداً ، وتقف في صفوفها تلاميذ كثيرون ونبغ فيها جثالة وأدباء وعلماء عديون أشهرهم مار عبد يشوع ( أواخر القرن الرابع للميلاد ) ، والجاثليق مار آحا ( ت 415م ) ، والجاثليق مار يلبالاها ( ت 420م ) .

**مدرسة دير مار متي:** يقع هذا الدير في جبل مقلوب شمال شرق الموصل ، وكثر فيه الرهبان حتى بلغوا الآلاف ولذلك سمي بجبل ( الفاف ) تأسس في أواخر القرن الرابع للميلاد (بابو اسحق ، 2006 ، ص 99) ، إذ ابتدأ التدريس في مدرسة الدير منذ أوائل تأسيسه وأخذت الدراسة تسير سيراً مطرداً حتى أخذ التعليم ينتشر بين صفوفها منذ العقد الثالث من القرن السابع وظل إلى أواخر القرن الثالث عشر للميلاد (ابونا ، 1996 ، ص 327 ؛ ساكا ، 2007 ، 3 / 113).

انجبت مدرسة دير مار متي العديد من البطاركة ، والملافنة ، والاساقفة ، منهم (ماروثا التكريتي ) المولود في (شورزق ) في بيت نوهذرا ، تلقى دروسه في شورزق ، ثم عين استاذاً في هذا الدير ، وبعدها انتقل من المنطقة الفارسية إلى المنطقة الرومانية – البيزنطية ، ثم رجع سنة ( 605م ) ليقوم في ديرمار متي ، إذ علم اللاهوت ، وشرح كتابات الملافنة ، واشتغل بصياغة قوانين هذا الدير ولوائحه من جديد ، فقد سن أربعة وعشرين قانوناً ، وكتب عن تاريخ النسطورية في بلاد الشرق على يد برصوما مطران نصيبين (مخول ، 2009 ، ص 187 – 188).

واشتهرت مدرسة دير مار متي بالأمر اللغوية ، ومن أشهر خريجها في هذا الحقل ، يوحنا الاول (ت688م) ، وحنانيا مطران ماردين وكفرتوت ومؤسس دير الزعفران ، وربان داود بن فولس ، والراهب حذبشاريا ، وراميشوع ، وسبريشوع (الديراني ، 2007 ، ص 50).

واحتوت مدرسة دير مار متي على مكتبة عدت من أقدم مكتبات الشرق عهداً ، ووافرها ثروة ، وكانت غنية بالمخطوطات النادرة ، منها نسخة سطرنجيلية قديمة

تدعى ( هكسلية ) اشتملت على العهد القديم ، يوجد في كل صفحة منها ستة اعقبة ، وقد استعان الجاثليق الاول طيمثاوس بجبرائيل بن بختيشوع بكاتب ديوان الخليفة المأمون وطبيبه في استحضار هذه النسخة الى بغداد ، وكانت هذه النسخة مكتوبة على رقوق بخط اهل نصيبين (ابونا، 2007، ص 183).

**مدرسة دير مار ميخائيل:** أسس مار ميخائيل ديره الصغير المعروف باسمه في اواسط المئة الرابعة للميلاد، وهو يقع غربي الموصل على مسافة ساعة منها، ويعرف ايضاً بدير مار ميخائيل رفيق الملائكة(بابو اسحق ، 2006، ص 96).

أسس مار ميخائيل دعائم مدرسة في ارجاء ديره فأخذت تسير سيراً حثيثاً في معارج العلوم حتى طار صيتها في الافاق ، وكانت تدرس في صفوفها العلوم الفلسفية واللاهوتية وغيرها من العلوم العالية(الصائغ، 1928، 68 /2).

لقد نبغ في مدرسة دير مار ميخائيل لاهوتيون ، وفلاسفة ، وفقهاء ، ولغويون ، وشعراء ، وأدباء ، يفخر بذكرهم التاريخ ، غير أن تقلبات الاحوال حالت دون بلوغ اسمائهم إلينا ، فمن اشهر اساتذة هذه المدرسة ، عبديشوع بر شهاري (ت 471م ) فكان استاذاً فاضلاً، وشاعراً مجيداً ، وعالماً قديراً(بابو اسحق، 2006 ، ص 96).

ومن تلاميذ هذه المدرسة النابهين بالعلم والفضيلة الشاعر المعروف بابن الشعرة وقد نظم قصيدة مطولة في مدح مار ميخائيل وتلاميذ مار اوجين (ت 363م ) رقيقة الالفاظ ، دقيقة المعاني نشرت في ديوان الشاعر كوركيس وردا الاربيلي ( منتصف المئة الثالثة عشر للميلاد ) (محميد، 2009، ص 114)، وقد درس فيها النصارى علومهم الدينية ، وسنوا بها قوانينهم، وفيها ما لا يوجد في غيرها من مدارس الاديرة من الاناجيل وكتب الدين (مخول ، 2009، ص 192).

**مدرسة دير قني:** وتسمى ايضاً بمدرسة مار ماري او ( اسكول ماري ) وهو الذي اقام دعائمها (ت 82م)، وقد درست فيها اللغات العربية ، والسريانية ، واليونانية ، بالإضافة الى اصناف العلوم والفنون مثل: الهندسة ، والطب ، والفلك ، والنحو ، والمنطق ، والفلسفة ، والموسيقى ، وعلوم الدين ، واحتوت على خزانة كتب ضمت امهات التأليف التي كانت متداولة عصر ذاك ، واصبحت فيما بعد اكبر مدرسة او كلية لاهوتية ، وتخرج منها اعظم مشاهير علماء النصارى في العراق (المرجى، (د.ت) ، ص 13).

**مدرسة دير بيت عابي:** في سنة ( 595م ) انشأ الراهب يعقوب اللاشومي ديره في ارض المرج في جوار قرية بامازي في موضع يقال له ( بيت عابي ) فسمي باسمه دير بيت عابي ( بيت الغاب ) وآثاره لاتزال

الى اليوم باقية وراء جبل العقر على مسافة ساعات قليلة قرب قرية تدعى خربة (بابو اسحق ، 2006، ص 103).

لقد خطا دير بيت عابئ في غضون حقبة وجيزة خطوات واسعة في سبيل الفضائل ، وازدهر برهبانه الذين نشروا المعارف في أطراف العراق ، وأقيم بين جدرانها مدرسة دينية عالية للربان اشتهرت بتلاميذها ، ورجالها النوابغ وعلمائها ، وتقدمت تقدماً لامثيل له بتدريس الالحن والانايد الكنسية (بيغوليفسكايا ، 1979، ص 70 - 71).

قام بتشيد هذه المدرسة ايشو عياب الثالث الحديابي قرب صومعته بعد أن اسس كنيسة جديدة في دير بيت عابئ ، وعمل على تزويد هذه المدرسة بكل المواد الضرورية ، وجلب اليها المعلمين ، والفلاسفة ، والمفسرين ، وعمل على جمع اكبر عدد من التلاميذ وأن يوليهم الاهتمام (بيغوليفسكايا ، 1979، ص 71).

وقد اثبتت الروايات وجود هذه المدارس في اديرة دير بيت عابي ، اذ تشهد رواية ( ايشوزيخا ) ( زخا ) الذي كان معاصراً للجائليق سبريشوع الاول ( نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع للميلاد ) فقد ذكر : أن الملك كسرى ابرويز أعطى موافقته على إقامة تلك المدارس سنة ( 596م ) ، فبنى ايشوزيخا ثلاثة اديرة تحتوي على ثلاث مدارس ايضاً ، واسس دييراً كبيراً في منطقة بيت عربايي وجمع فيه المعلمين والدارسين ، بعد ذلك ارتحل الى جبل حميرين وتحديداً الى بيت بغاش ، وفي أواخر حياته انتقل الى مقاطعة حدياب تاركا دييره السابق بأيدي معلميه وكذلك المدرسة التي بناها فيه (بيغوليفسكايا، 1979، ص 72؛ يوسف، 2009، ص 84).

مدارس اديرة سهل المرج (مركا): في النصف الاول من القرن السابع للميلاد اشتهر باباي الجبيلتي ببناء المدارس وتنظيم المناهج التدريسية ، إذ وجد المدارس في حالة تدهور كبير سواء من حيث النظام او من حيث قواعد التربية والتعليم ، لذا فقد صب باباي الجبيلتي جهوده لإعادة بناء المدارس ، وتطبيق النظام والانضباط ، وتحديد البرامج التعليمية التي تؤمن توصيل المعارف العلمية بالشكل الامثل ، ولكن الموضوع التعليمي الذي حاز على اهتمامه كان هو ( الموسيقى ، والتراتيل ، والانايد الكنسية ، ولم تكن لدى النساطرة في ذلك الحين وحدة في التراتيل والالغانى الدينية : اذ كان لكل اقليم ، ومدينة ، ودير ، ومدرسة تراتيلها وأغانيتها الخاصة ، وأناييدها (بيغوليفسكايا ، 1979، ص 72) .

وعليه فقد ازيت كل هذه الاختلافات بتطبيق المبادئ والقواعد العامة منذ دخول الاطفال الى المدرسة، فقد اقيمت التراتيل ، والانايد وفق نظام موسيقي معين ، ثم نشر في المدارس الواقعة (المرجى، (د.ت)، ص 127 - 128) في سهل المرج كافة التي تقارب عددها ستين مدرسة (المرجى، (د.ت)، ص 128 ؛ آسمونسن، 2005، ص 199) .

هذه المدارس التي أسسها وجددها في بلاد مركا (سهول المرج) ، عين لها ستين معلماً من بين تلاميذه ، وعهد الى كل منهم ادارة احدى هذه المدارس ، وخصص لها الموارد الاساسية والمعيشية ، ثم قفل راجعاً الى كفر عوزيل ، وكان يزور كل سنة هذه المدارس مرتين؛ لئلا تتسرب اليها عوامل الضعف فيفسد النظام الموسيقي والقوانين والترتيبات التي وضعها لتلاميذه ، ومن هنا جاءت تسمية (موسيقى ربان باباي) (المرجى، (د.ت)، ص 128).

وهكذا قام باباي بمجموعة اجراءات متشابهة في عدد كبير من القرى النصرانية ، إذ جمع التلاميذ المتسربين ، وتفحص الكتب المدرسية الموجودة معيداً ضبطها وترتيبها؛ لتصبح ملائمة للمدارس والدراسة ، ومن ثم رتب موادها ودروسها لتكون واحدة في المدارس كافة ، مصححاً الاخطاء الواردة فيها ، وغير ذلك من الاعمال التي تخص وحدة المناهج المدرسية(قيايلو، 1988، ص 25-26).

**مدرسة دير مار ميخا في القوش:** قام مار ميخا ببناء دير ومدرسة في القوش في حدود القرن الرابع للميلاد ، وجمع في مدرسته كل الاطفال وطلاب العلم من القوش واطرافها ، واسكنهم في ديرهم ليعيشوا سوية كما هو حال الطلبة في الاقسام الداخلية اليوم ، وقام بتعليم صبيانها القراءة ، والكتابة ، واللغة الطقسية ، والتعاليم الدينية والتهديبية ، والصلوات والمراسيم الكنسية (قيايلو، 1988، ص 63-64).

وقد اتبع مار ميخا نظاماً جديداً لمدرسته ، فقد جعل الطلاب يقيمون في المدرسة ، فكانوا يعيشون سوية ، ويتعلمون سوية ، ويحيون حياة مشتركة تعمل على خلق الروابط الاجتماعية واواصر المحبة والصدقة فيما بينهم فتزول الفوارق ، ويصبح الجميع اسرة واحدة تسودها الالفة والانسجام (قيايلو، 1988، ص 65).

وبالجهود المضنية التي بذلها مار ميخا في حقل التربية والتعليم تمكن أن يخلق في القوش والمنطقة المحيطة بها جيلاً جديداً مشبعاً بروح وتعاليم النصرانية ، حث تخرج منها الكثير من المتعلمين ، والذين كانت لهم مؤلفات ذات قيمة في اللغة ، والدين ، والشعر ، والقصة ، والطقس الكنسي ، واستمرت هذه المدرسة اجيالاً لاحقة تؤدي رسالتها التعليمية ، وتحمل مشاعل المعرفة جيلاً بعد جيل(ابونا، 2007، ص 174).

**مدرسة الدير الاعلى:** كان للدير مدرسة طبقت شهرتها الافاق حتى إنها دعيت باسم (ام الفضائل) وقد تخرج فيها علماء كثيرون ، وكان الدير الاعلى مركزاً مرموقاً للنشاطات العلمية ، حتى قارنه البعض (بمجمع الطقوس) (ابونا، 2007، ص 175).

وكانت هذه المدرسة عامرة بالمخطوطات ولاسيما المؤلفات الطقسية ، وقد أطرى المؤرخون كثيراً على ما بلغته المدرسة من التقدم في العلوم ، ومن مدرسيها عمانوئيل برشاهري اللاهوتي الشهير (ابونا، 2007، ص 399) .

**مدرسة دير مار دانيال:** شيدت هذه المدرسة في هذا الدير الواقع الى الشمال من بغداد ، وهي مدرسة واسعة الارحاء كان يتعلم بين جدرانها رجال الدين الفلسفة ، واللاهوت ، والمنطق ، والهندسة ، وكان فيه مالا يقل عن مئتي راهب (شير، 1913، كامل، 24 / 2 و 269).

#### مدارس المدن النصرانية :

اما مدارس المدن فازدادت وكثرت وتعددت بعد القرن الرابع للميلاد ، اذ تعلم في صفوف هذه المدارس تلاميذ كثر ، ودرس فيها اساتذة نوابغ ، واشهر هذه المدارس بعد مدارس الرها ونصيبين ، مدرسة المدائن ، وارزون ، وبيت رستاق ، واربيل ، ونحيشيروان ، وكرخ سلوخ ، والحيرة ، وكشكر ، وريما ، وميشان وغيرها (كامل، 1987، ص 130 و 206).

لقد انتشرت مدارس النصرارى في مدن العراق ، ونبغ فيها الكثير من تلاميذها ، وقد ذكرها المؤرخون والاعباريون ابرز هذه المدارس:

**مدرسة سلوقية أو المدائن:** اسس مار آبا مدرسة سلوقية على نمط مدرسة نصيبين الثانية (شير، العدد 32 و 33، 1984، ص 170)، ولايعرف على وجه التحديد التاريخ الدقيق لنشأة المدرسة ، إلا إنها كانت قائمة في عام ( 540م ) اذ لجأ اليها في ذلك الوقت تلاميذ مدرسة نصيبين بعد اغلاقها بأمر الملك كسرى انوشيروان (اوليري، 1957، ص 96).

وقد حذت مدرسة سلوقية حذو مدرسة نصيبين في دراسة الفلسفة الاغريقية ، ولاسيما منطق ارسطو؛ وذلك لفهم بعض المسائل الدينية وللارتقاء بالمستوى العلمي لتلاميذها (كامل، 1987، ص 211)، وعلى الرغم من أن المدرسة لم تستمر لحقبة طويلة إلا أنها اكتسبت اهمية كبيرة (شير، العدد 32 و 33، 1984، ص 184 ؛ شير، 1913، 220 / 2 - 221) ، وكان لها بعض الشأن في الحياة الادبية في عصرها ، وتعد احد مراكز النفوذ النسطوري ، والنشاط التبشيري في البلاد الخاضعة للسيطرة الفارسية ، واشتهر من تلاميذها إيجر يجوريوس الكشكري (شير، 1913، 220 / 2) والاسقف جريجور الاول (ت 609 م ) والذي كان مفسراً فيها (مؤلف مجهول ، 2010، 2 / 60 ؛ حبي ، 2001 ، ص 91 - 92).

اما المدرسة الاخرى التي بناها ( مار آبا ) فهي مدرسة ( اسكول ) في موضع بيت النار، وهي المدرسة التي ربحها ( مار آبا ) في المناظرة مع المجوس ، فتم تحويل بيت النار الى مدرسة ( اسكول ) بقيت عامرة

الى أيام حزقيال الجاثليق ( 567 - 570 - 581م ) الذي جدها وعمرها (بابو اسحق ، 2006 ، ص 126) .

وهكذا على تعاقب الزمن اصبحت مدرسة المدائن ( سلوقية ) كلية لاهوتية واسعة تدرس فيها العلوم التي كانت تدرس في كلية نصيبين ، اما تلامذتها فكانوا يدعون إخوة يعيشون في القلالي ولا يسمح لهم بالزواج (بابو اسحق ، 2006 ، ص 126).

ولاشك أن عددًا من الجثالفة قد وسعوا بناء هذه المدرسة ، فسارت سيرًا حثيثًا في سبيل النجاح ، وتقدمت تقدمًا كثيرًا ، ولا عجب في ذلك إذ قام بشؤون التدريس في صفوفها ملائمة أمثال: الملقان ايوب الذي رشح عام ( 582م ) أن يكون جاثليقا ، والملقان ايشي ( أواخر القرن السادس للميلاد ) ، والملقان راميشوع ، والملقان جبرائيل قطرايا ، وخرج منها أيضًا تلاميذ عديدون حملوا مشعل العلوم الى مناطق عراقية اخرى ، فبنوا المعاهد للتهذيب ، وشادوا مراكز التعليم لنشر الآداب (مؤلف مجهول ، 2010 ، 131 / 2)، ومن هؤلاء التلاميذ :

الجاثليق غريغور الامل (ت 609م) فكان من ميشان ، وقرأ على الملقان ايشي وصار مفسرًا فيها(بابو اسحق، 2006 ، ص 127) .

الجاثليق صليبو زخا ( ت 728م ) الذي كان من كرخ فيروز من اقليم طبرهان ، وصار اسقفًا على الانبار ، ثم اتصل بشمعون مطران الموصل فنصبه مديرًا على مدارس حزة ، وتتقف في كلية المدائن ( سلوقية ) سبريشوع مطران باجرمي ( القرن السابع للميلاد) (متي ، أخبار بطاركة كرسي المشرق، ص 38 و 62 و 64 و 94).

مدارس كسكر: اما مدارس كسكر فهي تأتي بالمرتبة الثانية بعد مدارس المدائن ، وعمل اساقفتها على نشر العلوم والمعارف ، وبنوا المكاتب والمدارس ، نبغ فيها ادباء وعلماء أفاضل(مؤلف مجهول، 2010 ، 180 / 2 ؛ دوفال، ص 394).

ومن ابرز الذين اهتموا بإنشاء المدارس في كسكر المفسر القديس ( تيودورس ) وهو من اهل كسكر ، وبقي فيها مفسرًا حقبة ، ثم شيد مدرسة ( اسكولا ) خارج المدينة ، وجمع لها المعلمين ، وكان يدير المدرسة بنفسه، فلما كثر فيه طلابها جعل امر المدرسة الى تلاميذه (بابو اسحق ، 2006 ، ص 131).

ومن الكسكريين الذين أقاموا أسس المدارس في اطرافها ( غريغور ) مطران نصيبين ( ت 612م ) ، فبعدها أقام في مدرسة سلوقية ربحًا من الزمن انتقل الى مدرسة نصيبين حيث قرأ على إبراهيم المفسر ، ثم دعاه اهل أربيل فصار استاذًا ومفسرًا في مدارسهم زهاء أحد عشر عامًا ، ثم عاد الى مسقط رأسه كشكر

وأسس دعائم اكبر مدرسة ضمت بين جدرانها ثلاثمئة طالب ثم بنى مدرسة اخرى في المدينة ذاتها وألحق بها الطلاب (بابو اسحق ، 2006، ص 132) .

وممن تهذب في قرية دار ودان من أعمال كسكر إبراهيم الكبير (ت588م ) مصلح الرهبانية في المشرق ، وهو المعروف بمار إبراهيم الكسكري ، والملقب بأبي الرهبان ، وتعلم في مدارس كسكر ايضاً القديس الناسك الريان جيورجيس الكسكري ( عاش اواسط القرن السابع للميلاد ) (قاشا، 2005، ص58).

**مدارس الحيرة :** قامت الحيرة بدور رائع في تاريخ العلم في العراق في عصرها ، وكان للمدارس النصرانية الكبرى في الرها ، ونصيبين ، والمدائن ، وجند يسابور ، تأثير كبير على الحركة العلمية في الحيرة (غنيمية، 1936، ص 54 - 55).

وتعزز الشواهد التاريخية النهضة العلمية لمدارس الحيرة ، التي كان اكثرها تابعاً للديارات ، وكانت مبنوثة في الحيرة وفي اطرافها والتي شادها الملوك والامراء ، والاغنياء ، ورجال الدين النصارى (الفريجات، 2008، ص 47).

والحيرة عاصمة المناذرة كانت الوسط الثقافي الالامع عصر ذاك ، وقد أشار الى ذلك عبد العزيز سالم إذ قال : ( ازدهرت الحياة العلمية في الحيرة ازدهاراً لم تشهده عاصمة عربية في العصر الجاهلي ، اذ كانت تقخر بمعاهد العلم ومدارسه ، فقد تلقى إيليا الحيري مؤسس دير مار ايليا دراسته الدينية في مدرسة بالحيرة ... وفي الحيرة تعلم المرقش الاكبر واخوه حرملة الكتابة على احد النصارى من أهلها (العسلي، 2002، 1/ 141).

ومن الاعلام الذين درسوا في مدارس الحيرة ، زيد بن عدي العبادي الذي حذق الكتابة العربية في مدارس الحيرة ، وزيد هذا كان اول من كتب العربية في ديوان كسرى ، وكان كثير من الحيرين يتعلون اكثر من لغة ، فكانوا يتقنون العربية؛ لأنها لغتهم ، والى جانبها كانوا يتعلمون الآرامية؛ لأنها لغة بيعتهم وصلواتهم (علي، 2006، 4 / 169؛ الحوفي، 1962، ص 39).

وكان لتعدد المراكز العلمية في الحيرة أثره في اجتذاب سكانها التعلم فيها ، فقد اشتهرت الحيرة بالعديد من المراكز العلمية منها: الكتاتيب ، والمدارس ، والمكتبات ، ووصل عدد المدارس لأكثر من خمسين مدرسة فيها ، وعدت من اكثر مناطق العراق تقدماً في النشاط التعليمي عصر ذاك ، اذ كانت مدارسها من اوائل المدارس المنظمة ، والتي اضطلعت بتعليم القراءة والكتابة ، والعلوم الدينية ، والعلوم العربية ، والموسيقى ، والعلوم ، والمعارف الاخرى ، وعنوا بتدوين اخبارهم وانساب ملوكهم . ونظراً لشهرة الحيرة ومدارسها وما كان يدرس فيها من العلوم ، فقد رغب الملك الفارسي يزدجرد الاول بتعليم ابنه بهرام جور (

ت 438 م ) في الحيرة ، فتهذب فيها ، وبرع في العلوم العربية ، وفن الموسيقى ( طه الملا، ص 128 ) ،  
ومن مدارس الحيرة التي وصلت إلينا اسمائها :

مدرسة دير مار فيثون : هي التي انشأها الرهبان دير مارفيثيون في اطراف قرية سونايا القريبة من  
بغداد، تعد من المدارس الكبيرة ، وعدت بمثابة معهد من المعاهد العلمية الراقية ، إذ انجبت العديد من  
الاطباء والمدرسين(شير، 1913 ، 2 / 278).

مدرسة قيورا الرهوي: الذي تعلم في كلية نصيبين ، ثم رافق الجاثليق مار آبا الاول (ت552م) مؤسس  
كلية المدائن ، وهو من العلماء المعدودين في أيامه ، وقد وضع عدة مؤلفات تعرب عن طول باعه في  
العلوم اللاهوتية (شير، 1913 ، 2 / 254).

اما ابرز الذين درسوا في مدارس الحيرة فهو إبراهيم الذي دعاه الجاثليق إيشو عياب الثاني (ت647م)  
ليعاضده في شؤونه ، وقد أقامه مطراناً على نصيبين (مؤلف مجهول، 2010 ، 2 / 149 و 172 و  
173).

ومنهم مار عبدا الكبير ، وكان مجوسياً وبعدها اعتنق النصرانية ، تمهر بالمعارف الدينية ، ومار عبدا  
الصغير، وقد تلمذ لباي وعبدا الكبير ، و تتلمذ عليه عدة تلاميذ ، وبنى في جوار نهر كمرا ديبرا عرف بهذا  
الاسم ، وأقام عليه إبراهيم الحيري رئيساً ، وعاونه على بنائه قس حيري آخر (قاشا، 2005، ص 59).

هؤلاء وغيرهم نبغوا في مدارس الحيرة ، وبقيت تلك المدارس العلمية زاهية الى المئة العاشرة للميلاد ،  
اما اللغة التي كانت تستعمل في الحيرة فكانت السريانية للطقوس الكنسية وللأنباط منهم الذين يتكلمون في  
بيوتهم ، واللغة العربية التي يتداولها العامة ، ومن المؤكد أن ( العباد ) نصارى الحيرة وهم اكثر اهلها ثقافة  
وعلماً كانوا اول من استعمل الخط العربي من العرب عصرذاك (شير، 1913 ، 2 / 215 و 226 و  
282).

مدارس بلد (اسكي موصل): قامت في بلد عدة مدارس اشهرها التي أقامها الاسقف مرقس خارج المدينة،  
وجمع فيها بعض تلاميذ مدرسة نصيبين الذين تركوها في عهد الجاثليق سبريشوع الاول ( 596 – 604م)؛  
لأنهم لم ينقادوا الى آراء حنانا الحديابي (ت 610 م ) ، وكان عددهم يومئذ في نصيبين زهاء ثلاثمئة تلميذ  
(ساكا، 2007 ، 3 / 116 ) ، اما ابرز هذه المدارس فهي :

مدرسة دير مار كوركيس ( جرجيس ) : تأسست هذه المدرسة في القرن الخامس للميلاد في مدينة بلد  
(اسكي موصل) غربي الموصل ، وصارت لها شهرة كبيرة ، وكانت هذه المدرسة كلية لاهوتية بدليل تخرج  
بعض العلماء منها امثال: العلامة اللاهوتي الكبير موسى بن كيفا مطران با رمان والموصل ، واشتهر من

أساتذة هذه المدرسة الربان قرياقس استاذ موسى بن كيفا ، ومن المرجح أن يكون الربان انطون التكريتي تلقى العلم في هذا الدير (حبي، 2001، ص 137-138).

وعرف من اساقفتها شوحاليشوع سنة ( 497م ) ، وماري الاسقف ، وبولس الاسقف الذي اوفدته الملكة بوران بوفادة سنة (630م ) واصبح مطراناً على حدياب ، ومن مشاهير علماء بلد أحودامة ، والبطريك اثناسيوس الثاني ، والمفريان باسيليوس ، وموسى بن كيفا وغيرهم(شير، 1913، 2/ 283).

كانت مدارس بلد واسعة الارزاء يقصدها الطلاب للتضلع في علوم الدين العالية ، وقد علم في صفوفها المدرسون العظام ، والاساتذة الافذاذ منهم : الملفان مسكينا عربايا والذي وضع سفرًا يؤيد فيه تعاليم استاذة حنانا (شير، 1913، 2/ 229 و 262 و 280)، ومار ابيملك المفسر القديس الذي كان اصله من قردو، ودرس حقة في بلد ، ومن كتاباته أناشيد تتلى في اثناء الصلوات (مؤلف مجهول، 2010).

ومنهم الجاثليق إيشو عياب الثاني المعروف بالجدالي (ت 647م ) وهو من الجثالقة العظام ، وقد نفاه كسرى يوم كان اسقفًا على بلد ولبث منفياً حتى ملك شيرويه سنة ( 628م ) ولما ملكت بوران اخت شيرويه ارسلته سفيراً الى هرقل ملك الروم لعقد صلح بين المملكتين فنجح في مهمته (مؤلف مجهول، 2010 ؛ شير، 1913، 2/ 285).

صنف عدة كتب منها : تاريخ الديورة ، وشروح في المزامير ، ورسائل تقوية ، وسير القديسين ، وكتاب في الالفاظ المترادفة ، وكتاب الرؤوس في توبيخ المخالفين على المذهب ، وصلوات مختلفة المعنى تدل على تضلعه من المعارف الدينية(صنا، 2006، ص 36).

مدارس كركوك (كرخ سلوخ ) : كانت في كرخ سلوخ ( كركوك ) مدارس نصرانية كثيرة ملحقة بالاديرة والكنائس، بيد أن اكبرها واعلاها شأنًا مدرسة باجرمي والتي علم فيها الملفان دنحا خلال (القرن السادس للميلاد) ، واشهر من انجبت هذه المدارس: الناسك الشهير يزدین ، والاسقف طيطوس ، والمطران شوحلمارن (عطو، 2011، ص 164).

مدارس اربيل ( حدياب ) : اشتهرت هذه المدارس بكونها مركزًا ثقافيًا منذ القرون الاولى للميلاد ، فتاريخ الادب السرياني يشهد بمكانتها ، وكان لكنيسة المشرق دور كبير في أنماء الثقافة فيها ، كما وفي كل المناطق التي نفحتها بروحيتها (عطو ، 2011، ص 164).

فقد ازدهرت الثقافة في حدياب بعد انتشار النصرانية ، واللغة السريانية ، ويشير الادب السرياني بمكانة حدياب ، ونستدل على ذلك من كتابات الاولين ؛ لأن معظم الادب الذي برز منذ القرون الميلادية الاولى، واستمر بعد ذلك لقرون طويلة كان بفضل علماء وأدباء كنيسة المشرق(عطو، 2011، ص 164).

تعد المدارس أساس النهضة العلمية والفكرية، لذا كانت المدارس تقام عادة بجوار الكنائس والديارات ، وفي القرى والمدن ، وكان التعليم والكتابة باللغة الآرامية ، إذ ازدهرت تلك اللغة منذ القدم ، وانتشرت بصورة واسعة في جميع بلدان الشرق ، وتغلبت على العبرية وحلت محلها في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد ، وإذا عرفنا أن أهل حدياب من الآراميين لغةً وجنسًا أدركنا حجم الثقافة والأدب فيها (الصائغ، 1928 ، 22 / 2).

قال المطران سليمان الصائغ: إن سكان حدياب من الجنس الآرامي على ما ذكره روبنس دوفال ، وأن الآراميين وهم ( النبط ) كانوا يقطنون مقاطعات حدياب وباجرمي(بيت كرماي ) ، وكانت اللغة الآرامية للغة الرسمية للكنائس ولغة السكان المحليين في حدياب ، وبيت سلوخ ، واللغة الرسمية لمملكة حدياب (عطو، 2011، ص 165).

وأن أهل العلم في حدياب كانوا يدنون علومهم الدينية والمدنية بها امثال: ( طيطانس الحديابي )، و(برديسان)، ( وأفرهاط الحكيم ) وغيرهم (الصائغ، 1928 ، 22 / 2).

شيد الاساقفة في كنائس حدياب او دياراتها او في جوارها المدارس ، ليتعلم فيها أبناء طائفتهم مبادئ القراءة والكتابة ، وسائر العلوم المعروفة في تلك الآونة ، ولاسيما المعارف الدينية (الصائغ، 1928 ، 22 / 2). فقد انشئت في الدير مدارس منظمة ، وكانت تضم بين جدرانها المئات من المتعلمين ، والمصنفين ، والشعراء ، فكان بعضهم يكبون على الدرس والمطالعة والتأليف ، والبعض الآخر ينصرفون الى التهجد والعبادة ، وكتاب العفة يذكر في عدة مواضع المراكز نفسها أي: المدارس التي أسست في الديارات ، ومنها الدير والمدرسة التي أقامها القديس مار ايشوزخا (مار ايشو زخا : لم اجد له تعريف) في بلاد حدياب ، وأقام فيه معلمًا ، ويدعي هذا الدير الى اليوم بدير الجص(البصري ، 2006 ، ص 144) ، ومن الدير الاخرى التي انشئت بها المدارس هي (الصائغ، 1928 ، 20 / 2):

أولاً: دير سبريشوع النينوي ، خريج مدرسة أربيل في أواخر المئة السادسة للميلاد.

ثانيًا: دير يونان الحديابي في أشكار من حدياب .

ثالثًا: دير مار ميخائيل في الموصل .

فضلاً عن ذلك ، شيدت المدارس في غالب الكنائس غير أن اسماءها لم تصلنا وذلك بسبب ما أصابها من الاهوال والاضطهادات ، لكن هناك الكثير من الاشارات والتي تؤكد بناء المدرس في العديد من الكنائس في القرون الثلاثة الاولى للميلاد ومن أشهرها المدارس التي أسسها إبراهيم النعري ( اواسط القرن السادس للميلاد ) ، وهو من نقرأ احدى مدن اربيل ، عاش في اواسط المئة السادسة وترك كتابات ورسائل، وجاء عنه في المصادر أنه سعى كثيرًا بإنشاء المدارس فيها (بابو اسحق، 2006 ، ص 77 - 78).

بلغت هذه المدارس غاية الرقي في القرنين السادس والسابع للميلاد بمعلميها وبأنظمتها وقوانينها وضوابطها (عطو، 2011، ص 166). ومن تلك المدارس ، المدرسة التي أشادها ايشوزنجا ( زخا ) إذ انتقل في أواخر حياته الى مقاطعة حدياب ، بعد أن كان في منطقة بيت عربايي تاركًا ديره السابق ومدرسته التي بناها بأيدي معلميه ، وبنى ديرًا جديدًا في حدياب من الحجارة ، وفي هذا الدير نظم ايشو زنخا المدرسة والمعلمين ، وعلى هذا فيمكن القول إن الاديرة والكنائس كانت متلازمة الواحدة جنب الاخرى (بيغوليفسكايا ، 1979 ، ص 71 ) ، وابرز الذين اشتهروا في تشييد المدارس وتطويرها (باباي الجبيلتي ) ، وطبقًا لرواية المرجئ ، فقد توجه باباي الى منطقة حدياب وكان هو اول من أسس مدرسة كبيرة ومشهورة فيها ، وهي قرية ( كفر عوزيل ) ، واصبحت هذه المدرسة مركزًا أدار باباي من خلاله بقية المدارس ، التي كان يزورها بين الحين والآخر ، وأبرز المدارس التي أسسها أو أعاد بنائها وتجديدها ضمن خمسة أديرة (بيغوليفسكايا، 1979 ، ص 116).

هناك مدارس خاصة في اربيل لا تقل أهمية ورقياً وشهرة ، ومن تلك المدارس ( مدرسة اربيل ) التي علم فيها أشهر علماء ذلك العصر ، فنقل عن أحد معلميها ( بولس ) المدرس صاحب المصنفات الشهيرة أنه علم فيها نيفًا وثلاثين سنة ، ثم دعي الى بيزنطية من قبل يوسطينانوس الملك ليلقي محاضرات في الفلسفة فسار اليها سنة ( 532م ) ( مشيحا زخا ، 2001 ، ص 75).

أما اهالي حدياب فكان لهم أقبال شديد على هذه المدارس ، ورغبة في التعليم ، فإنه جاء في ترجمة سبريشوع دببت قوني : إنه لما أقبل الى اربيل اجتمع إليه الاهلون وألحوا عليه بأن يقيم لهم مدرسة ، وذكر المؤرخ الحديابي عن بولس المدرس أنه أقام في حدياب ونصب فيها مدارس عديدة ، وكان كل من اشتهر بعلم او فن يفتح له مدرسة في حدياب ، ويجتمع عليه التلاميذ ويتلقون منه العلم الذي برز فيه حتى وصل عدد المدارس في حدياب أكثر من ستين مدرسة (الصائغ، 1928، 20 / 2) .

وممن درس في مدارس اربيل ايضًا ( غريغور الكسكري ) مطران نصيبين ( ت612م ) ، فقد تهذب في مدارس المدائن ، وعلم في حزة ( اربيل ) إحدى عشرة سنة ، وألف كتبًا شتى في موضوعات نسكية وتاريخيًا كنسيًا لم يصل إلينا (بابو اسحق ، 2006 ، ص 149).

تقدمت مدارس اربيل بمدرسيها المشهورين ، وتخرج منها تلاميذ عديدون منهم ( مار داديشوع ) ( ت604م ) ، فقد ولد في بيت ارمائي نحو سنة ( 529م ) ، درس في مدرسة نصيبين ثم انتقل الى جبال حدياب وبقي سبع سنوات في ديرريشا مع الربان اسطيفان ( البصري ، 2006 ، ص 139)، ومنهم ايضًا الراهب شبريشوع ، فقد كان من نينوى وتتلذد للراهب إبراهيم الكبير ، وشاد ديرًا في بيت نوهدر ، عرف بعمر دعابا شبير، أي: دير الغابة الجميلة ( بابو اسحق ، 2006 ، ص 149 - 150).

ومنهم ايضًا الجاثليق مار طيماتوس (ت823م)، الذي قرأ العلوم على إبراهيم الاعرج (بابو اسحق، 2006 ، ص 150). اما التعليم في هذه المدارس فيقوم بالدرجة الاولى على تلقي المعارف والعلوم الاولية والاساسية التي تناسب عادة التعليم الابتدائي ، أي: المرحلة الاولى من التعليم ، فإن المدرسة الابتدائية بحسب الأنموذج الابريشي ( الكنسي) كانت خطوة او مرحلة أولى وضرورية للتعليم المختص سواء الديوي منه او الروحي (تسران، 1939، ص 155).

#### مدارس نينوى :

**مدرسة بيت شاهاق :** تقع في كورة نينوى ، أقامها الربان داود بن فولس آل بيت ربان في اواسط القرن السابع للميلاد ، وقد تخرج فيها راميشوع ، وجبرائيل ابنا داود بن فولس ( مخول، 2009، ص192)

وقيل: أقامها الربان سبروي ( اواسط المائة السابعة للميلاد ) وهو من العلماء اللغويين الذين يذكرهم التاريخ بالتعظيم ، وقد وضع محاورة في مجلدين وثلاث مقالات تعرب كلها عن تمهره في العلوم الدينية ، واتسعت على ممر الزمن ساحات هذه المدرسة حتى حوت نيفًا وثلاثمئة طالب درسهم اساتذة نوابغ(شير، 1913 ، 290 /2 ؛ الصائغ، 1928، 21 /2).

**مدرسة الرستاق :** أسست هذه المدرسة في مرج الموصل ، وقد ظهر فيها النساك ، والقديسيون ، والعلماء المشهورون منهم : الراهب يعقوب اللاشومي مؤسس دير ( بيت عابي ) ، والزاهد سركييس (المئة السادسة للميلاد ) وبعد أن انهى دراسته ترهب في دير بيت عابي ، وحبر سفرًا جليلًا في مناقب القديسين الذين عاشوا في وطنه (شير ، 1913 ، 232 /2 ؛ البصري ، 2006 ، ص 121).

والقديس مار كيوركيس الذي استشهد سنة ( 615م ) بعد أن سافر الى الحيرة دخل دير مار إبراهيم الكبير ، فوشي به الطبيب جبرائيل لدى الملك كسرى الثاني (ت 628م ) فأمر بقتله ، شاد مار سركييس مكاتب في بابل ، وكتب عن الحياة النسكية ، ووضع كتابًا ضد الهرطقة (شير ، 1913 ، 283 /2 - 284).

**مدرسة ايث آلاها :** تقع هذه المدرسة في جوار دهوك قرب او داخل دير مار ايث آلاها ( أواخر القرن الرابع للميلاد ) ، وقد تتقف فيها شهدونا الهلמוني فانخرط في سلك رهبان دير بيت عابي ، ثم سافر الى كلية نصيبين، إذ نبغ في العلوم الدينية ، واصبح اسقفًا على ماحوز اريون ، وصنف عدة كتب ورسائل ، ومن احسن كتبه سفره الذي يبحث عن الحياة النسكية بعنوان ( كمال السيرة ) (البصري، 2006، ص 143).

**مدرسة بافرايي** : شيدت مدرسة بافرايي في قرية من بلد معلثا وحانيثا ، وقد تعلم فيها الراهب مار قرداغ ، وتتلمذ لمار إبراهيم الكسكري ، وقرأ عليه آداب الحياة النسكية ، ثم انفرد حقة اربعين عامًا متعبدًا زاهدًا (البصري، 2006، ص 163).

**مدرسة نحشيروان** : بنبت هذه المدرسة في قرية نحشيروان ، وقد تعلم فيها القديس الراهب حنانيشوع، وانخرط في سلك رهبان دير سبريشوع أي: دير (بيت قوقا ) (البصري، 2006، ص 153).

**مدرسة رادان** : تعلم في مدرسة رادان مار سبريشوع مطران باجرمي ، وقد أقامه الجاثليق سبريشوع ( ت 604م ) مدرسًا في دير الذي شاده في كرخ جدان ، ثم أقامه الجاثليق مار امه ( ت 650م ) (وهو من اهل ارزون ، تعلم في اسكول نصيبين ، وترهب في عمر مار إبراهيم ولزم قلايته ، وكان اسقف نينوى وبعدها اصبح مطرانًا على جند يسابور، توفي في ايام الخليفة عثمان بن عفان ( رضي الله عنه ) وحقة رئاسته ثلاث سنوات. (مؤلف مجهول، 2010 ، 200/2)) مطرانًا على باجرمي (البصري، 2006، ص 163).

**المدارس اللحنية الموسيقية** : من اشهر المدارس اللحنية لنصارى العراق ( مدرسة الموصل ، ومدرسة تكريت ) ، التي كانت تدرس الترانيم السريانية ، ويزيد عددها على الاربعين نوعًا ، ومعظمها ملحنة على نظام ( أوكتايكوس ) أي: على كل نص شعري وضع ثمانية ألحان ، ونجدها في كتاب ( تيلكاز الشيخ) وهو أغنى كتاب من نوعه (مخول ، 2009 ، ص 192).

## الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث يمكن القول إن نصارى العراق كانوا سابقين في نشر التعليم وإقامة المؤسسات التعليمية الملحقة بالأديرة أو الكنائس أو المستقلة فيها ، ووضع القوانين والضوابط الإدارية الخاصة بانتظام العملية التعليمية ، ومن ثم تطوير التعليم في المدارس حتى أصبحت هذه المدارس أكاديميات علمية عالية تدرس فيها مختلف التخصصات العلمية ولاسيما مجال الفلسفة ، واللاهوت ، والعلوم الصرفة . وكان لهم الفضل الكبير في ارساء دعائم نقل التراث اليوناني وعلومه الى العرب .

## قائمة المصادر والمراجع:

1. ساكا، اسحق. (2007). السريان: إيمان وحضارة. ط2. أربيل: مطبعة ميديا. ج3.
2. صبري، الأب أزداد. (2002). كنائس ومزارات أربيل. شقلاوة.
3. بابو إسحق، رفائيل. (2006). مدارس العراق قبل الإسلام. ط1. لندن: دار الوراق للنشر المحدودة.
4. بيغوليفسكايا، نينا. (1979). ثقافة السريان في القرون الوسطى. ترجمة: خلف الجراد. موسكو: دار العلم.
5. برصوم، اغناطيوس أفرام الأول. (1976). اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية. ط3. بغداد: مطبعة الشعب.
6. نصري، بطرس. (1905-1913). ذخيرة الأذهان. الموصل.
7. شير، أدي. (1913). تاريخ كلدو آثور. بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين. ج2.
8. بابو إسحق، رفائيل. (1984). تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا. بغداد: مطبعة المنصور.
9. مخول، مخول. (2009). الحضارة السريانية حضارة عالمية: دور السريان في النهضة العربية الأولى في العصرين الأموي والعباسي. ط1. لبنان: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.
10. مايرووف، ماكس. (1965). من الإسكندرية إلى بغداد. ترجمة: عبد الرحمن بدوي. ط3. القاهرة: دار النهضة العربية.
11. طه الملا، حنان عبد الرحمن. (2005). الديارات النصرانية في العراق ونشاطاتها العلمية والفكرية حتى نهاية العصر العباسي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة تكريت.
12. ماري بن سليمان. (1896). أخبار بطاركة كرسي المشرق. رومية الكبرى.
13. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله. (بلا ت). معجم البلدان. بيروت: دار الفكر.
14. الأسد، ناصر الدين. (1956). مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. مصر: دار المعارف.
15. العباسي، عمر أمجد صالح. (2005). نشأة الثقافة العربية الإسلامية في الكوفة في صدر الإسلام (17-132هـ/ 638-749م). رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الموصل.
16. محمود، شيماء عبد الباقي. (2011). «دور نصارى العراق في نشر الكتابة العربية وتطورها حتى نهاية العصر الراشدي». مجلة دراسات الأديان، العدد 21. بغداد: بيت الحكمة.

17. الديراني، نزار حنا يوسف. (2007). أضواء على تاريخ الأدب السرياني وجذوره. ط1. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
18. مايهوف، ماكس. (1972). تراث الإسلام. ترجمة: جرجيس فتح الله. بيروت.
19. بيجان، بولس. (1897). سير الشهداء والقديسين. لبيزغ: دار لبيزغ، ألمانيا. ج3.
20. الصائغ، القس سليمان. (1928). تاريخ الموصل. بيروت: المطبعة الكاثوليكية. ج2.
21. البصري، إيشوعدناح. (2006). الديورة في مملكتي الفرس والعرب (كتاب العفة). ترجمة: القس بولس شيخو، نقحه وأعاد طبعه: الأب البير أبونا. بغداد.
22. ماري بن سليمان. (2005). أخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجلد للاستبصار والجدل. تحقيق: عمرو بن متي وآخرون. لبنان: دار بيبليون.
23. مؤلف مجهول. (2010). التاريخ السعدي: تاريخ نسطوري غير منشور. تحقيق: أدي شير، إعداد: سراب سامي سعيد. ط2. السليمانية: معهد التراث الكردي. ج1.
24. أبونا، الأب البير. (1996). آداب اللغة الآرامية. ط2. بيروت: دار المشرق.
25. أبونا، الأب البير. (2007). ديارات العراق. بغداد. ص183.
26. محميد، وسن حسين. (2009). أهل الذمة في العصر العباسي: دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية. بغداد: ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى.
27. المرجى، توما. (بلا ت). كتاب الرؤساء. عربيه ووضع حواشيه: الأب البير أبونا.
28. يوسف، أفرام عيسى. (2009). الفلاسفة والمترجمون السريان. ترجمة: شمعون كوسا. ط1. بيروت: دار المدى للثقافة والنشر.
29. آسمونسن، جي. بي. (2005). فاتحة انتشار المسيحية في الشرق. نقلها إلى العربية: جرجيس فتح الله. ط2. أربيل: دار أدي شير للنشر والطباعة.
30. قيايلو، نوييل. (1988). مار ميخا النوهدي ومدرسته. مراجعة: بنيامين حداد. بغداد.
31. كامل، مراد وآخرون. (1987). تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
32. شير، أدي. (1984). «مدرسة نصيبين الشهيرة». مجلة قالا سوريايا، العددان 32-33. بغداد.
33. أوليري، دي لاسي. (1957). مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب. نقله إلى العربية: تمام حسان. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
34. قاشا، سهيل. (2005). صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الإسلام. بيروت: منشورات المكتبة البوليسية.
35. غنيمه، يوسف رزق الله. (1936). الحيرة: المدينة والمملكة العربية. بغداد: مطبعة دنكور.
36. الفريجات، عادل. (2008). الشعراء الجاهليون الأوائل. ط2. بيروت: دار المشرق.
37. العسلي، خالد. (2002). دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهد الإسلامية المبكرة. تقديم: عماد عبد السلام رؤوف. ط1. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة. ج1.
38. جواد علي. (2006). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. إيران: أوند دانش للطباعة والنشر. ج4.
39. الحوفي، أحمد محمد. (1962). الحياة العربية من الشعر الجاهلي. ط4. القاهرة: مكتبة نهضة مصر.
40. حبي. (2001). كنيسة المشرق الكلدانية - الآشورية. بيروت: منشورات كلية اللاهوت الحبرية - الكسليك.

41. صناء، المطران أندروس. (2006). تاريخ المسيحية في كركوك وباجرمي. بغداد: منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي. ص 36.
42. عطو، نوري بطرس. (2011). تاريخ حدياب. ط1. مطبعة المنازة.
43. مشيخازخا. (2001). كرونولوجيا أربيل. ترجمة: عزيز عبد الأحد نباتي. ط1. أربيل: دار ثاراس للطباعة والنشر.
44. تسران، الكردينال أوجين. (1939). خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية. تعريب: سليمان الصائغ.

### List of sources and references

1. Saka, Ishaq. (2007). The Syriacs: Faith and Civilization. 2nd ed. Erbil: Media Press. Vol. 3.
2. Sabri, Fr. Azad. (2002). Churches and Shrines of Erbil. Shaqlawa.
3. Babo Ishaq, Raphael. (2006). Schools of Iraq before Islam. 1st ed. London: Al-Warraaq Publishing Ltd.
4. Pigulevskaya, Nina. (1979). Syriac Culture in the Middle Ages. Translated by Khalaf Al-Jarād. Moscow: Dar Al-Ilm.
5. Barsoum, Ignatius Ephrem I. (1976). Al-Lu'lu' al-Manthur fi Tārīkh al-'Ulūm wa al-Ādāb al-Suryāniyya [The Scattered Pearls on the History of Syriac Sciences and Literature]. 3rd ed. Baghdad: Al-Sha'b Press.
6. Nasri, Butrus. (1905–1913). Dhakhīrat al-Adhhān. Mosul.
7. Chér, Addai. (1913). History of Chaldea and Assyria. Beirut: Jesuit Fathers' Catholic Press. Vol. 2.
8. Babo Ishaq, Raphael. (1984). History of the Christians of Iraq from the Spread of Christianity in Iraqi Lands to Our Time. Baghdad: Al-Mansour Press.
9. Makhoul, Makhoul. (2009). Syriac Civilization: A Learned Civilization – The Role of the Syriacs in the First Arab Renaissance during the Umayyad and Abbasid Periods. 1st ed. Lebanon: Bisan for Publishing, Distribution and Media.
10. Meyerhof, Max. (1965). From Alexandria to Baghdad. Translated by Abd al-Rahman Badawi. 3rd ed. Cairo: Dar al-Nahda al-'Arabiyya.
11. Taha al-Mulla, Hanan Abd al-Rahman. (2005). Christian Monasteries in Iraq and Their Scientific and Intellectual Activities until the End of the Abbasid Era. Unpublished MA thesis. College of Education, Tikrit University.
12. Akhbār Baṭārikat Kursī al-Mashriq [History of the Patriarchs of the See of the East]. (1896). Rome. p. 5; Babo Ishaq, History of the Christians of Iraq, p. 7; Chér, History of Chaldea and Assyria, Vol. 2.
13. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah. (n.d.). Mu'jam al-Buldan. Beirut: Dar al-Fikr.
14. Al-Asad, Nasir al-Din. (1956). Sources of Pre-Islamic Poetry and Their Historical Value. Egypt: Dar al-Ma'arif.
15. Al-Abbasi, Omar Amjad Saleh. (2005). The Emergence of Arab-Islamic Culture in Kufa in the Early Islamic Period (17–132 AH / 638–749 AD). Unpublished MA thesis. College of Education, University of Mosul.
16. Mahmoud, Shaimaa Abd al-Baqi. (2011). "The Role of Iraqi Christians in the Spread and Development of Arabic Writing until the End of the Rashidun Era." Journal of Religious Studies, No. 21. Baghdad: Bayt al-Hikma.

17. Al-Dayrani, Nizar Hanna Yousif. (2007). Lights on the History and Roots of Syriac Literature. 1st ed. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-'Amma, p. 44; cited from Meyerhof, Max, The Heritage of Islam, trans. Jirjis Fathallah, Beirut, 1972.
18. Béjan, Paul. (1897). Lives of the Martyrs and Saints. Leipzig, Germany. Vol. 3.
19. Al-Saigh, Fr. (1928). History of Mosul. Beirut: Catholic Press. Vol. 2.
20. Al-Basri, Isho'dnāḥ. (2006). Monasteries in the Kingdoms of the Persians and Arabs (The Book of Chastity). Translated by Fr, revised and reprinted by Fr. Albert Abouna. Baghdad.
21. Mari ibn Sulayman. (2005). History of the Patriarchs of the See of the East from the Book al-Majdal li-l-Istibsar wa-l-Jadal. Edited by 'Amr ibn Matta et al. Lebanon: Dar Biblion.
22. Anonymous. (2010). The Sa'rdi History – An Unpublished Nestorian History. Edited by Addai Chér, prepared by Sarab Sami Sa'id. 2nd ed. Sulaymaniyah: Kurdish Heritage Institute. Vol. 1.
23. Abouna, Fr. Albert. (1996). Literature of the Aramaic Language. 2nd ed. Beirut: Dar al-Mashriq.
24. Mahmud, Wasan Hussein. (2009). Ahl al-Dhimma in the Abbasid Era: A Study of Their Social and Economic Conditions. Baghdad: Diwan of Christian and Other Religions Endowments.
25. Thomas of Marga. (n.d.). The Book of Governors. Translated and annotated by Fr. Albert Abouna.
26. Yusuf, Ephrem Issa. (2009). Syriac Philosophers and Translators. Translated by Sham'un Kusa. 1st ed. Beirut: Dar al-Mada for Culture and Publishing.
27. Asmussen, J. P. (2005). The Beginnings of the Spread of Christianity in the East. Translated into Arabic by Jirjis Fathallah. 2nd ed. Erbil: Addai Chér Publishing and Printing House.
28. Qiyablo, Noel. (1988). Mar Michael the Nohadrian and His School. Reviewed by Benjamin Haddad. Baghdad.
29. Kamel, Murad et al. (1987). History of Syriac Literature from Its Origins to the Present Age. Cairo: Dar al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
30. Chér, Addai. (1984). "The Famous School of Nisibis." Qala Suryaya Journal, Nos. 32–33. Baghdad.
31. O'Leary, De Lacy. (1957). The Transmission of Greek Culture to the Arabs. Translated into Arabic by Dr. Tammam Hassan. Egypt: Anglo-Egyptian Bookshop.
32. Qasha, Suhail. (2005). Pages from the History of Arab Christians before Islam. Beirut: Police Library Publications.
33. Ghanima, Yusuf Rizqallah. (1936). Al-Hira: The City and the Arab Kingdom. Baghdad: Dankur Press.
34. Al-Furaijat, Adel. (2008). Early Pre-Islamic Poets. 2nd ed. Beirut: Dar al-Mashriq.
35. Al-'Asali, Khalid. (2002). Studies in the History of Arabs before Islam and the Early Islamic Periods. 1st ed. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-'Amma. Vol. 1.
36. Ali, Jawad. (2006). Al-Mufassal fī Tārīkh al-'Arab Qabl al-Islam. Iran: Wandanish Publishing and Printing. Vol. 4.
37. Al-Hufi, Ahmad Muhammad. (1962). Arab Life through Pre-Islamic Poetry. 4th ed. Cairo: Nahdat Misr Bookshop.
38. Habi. (2001). The Chaldean-Assyrian Church of the East. Beirut: Publications of the Pontifical Faculty of Theology, Kaslik.
39. Sana, Metropolitan Andreas. (2006). History of Christianity in Kirkuk and Bajarmi. Baghdad: Gabriel Dunbu Cultural Center Publications. p. 36.
40. Atto, Nuri Butrus. (2011). History of Adiabene. 1st ed. Al-Manara Press.



41. Mshihazaqa. (2001). Chronology of Erbil. Translated by Aziz Abd al-Ahad Nabati. 1st ed. Erbil: Aras Printing and Publishing House.
42. Tisserant, Cardinal Eugène. (1939). A Historical Summary of the Chaldean Church. Translated into Arabic by Sulayman al-Saigh.